

كل إنسان في هذه الحياة قادر - إلى حد ما - أن يصنع حياته ، سعيدة أو شقية ، باسمة أو عابسة ، نعم إن للوراثة والبيئة دخلاً في تحديد حياته ، معتاد عادات حسنة أو سيئة بالبيئة وهكذا . ولكن إرادة الإنسان وعزمه وهمته وتربيته نفسه قادرة قدرة كبيرة على التغلب على عقبات الوراثة نعم إنك لا تقدر أن تكون في الذكاء قوة مائة إذا خلقت وذكاؤك قوة عشرين ، حتى يفيد فائدة أكثر ممن ذكاؤه مائة إذا أهمل ، إذا نظف وكانت قوته عشرين شمعة كان خيراً من مصباح قوته خمسون إذا علته الأتربة وأهمل شأنه ، واعلم أنك لا تقدر أن تُسائر أبناء الأغنياء في ملابسهم ومأكلاتهم ومركبهم ، عيشة نظيفة وصحية بدخلك القليل حتى تفوق الغني في مظهره البراق ، إذن فالوراثة والبيئة لا تعوقان الإنسان عن إسعاد حياته إذا منح الهمة وقوة الإرادة والتفكير واعتقد أن العناية الإلهية لن تحرمك الخير في مستقبلك. وعلى العكس من ذلك توقعه الخير وأمله في الحياة يوسع أفقه ، و لا تتعلل بأنك لست نابغة ، كل من ساروا في طريق العمل بدءوا حياتهم بنوع من الغموض والشك والظلام ، أن بدأ حياته أحس أن في يده مصباحاً من نفسه يضيء له الطريق ويستحثه على ما أراه مصباحه أنه سائر على هدى وعلى صراط مستقيم لم يتشكك في سيره ولم يتعجل النجاح واستمر في طريقه حتى يبلغ الغاية وخير وسيلة للنجاح في الحياة هي أن يكون للشباب مثل أعلى عظيم يطمح إليه وينشده ويضعه دائماً فمن قنع بالدون لم يصل إلا إلى الدون. في حياتنا العادية ، ولكن من عزم أن يسير خمسة أميال قطع ميلاً وميلين وثلاثة من غير تعب ، إنا نشاهد أن كل من رسم لنفسه غرضاً يسعى إليه وأخلص له واستوحاه واجتهد في الوصول إليه، أكبر أسباب فشلنا أننا نخلق لأنفسنا أعذاراً وأوهاماً وعوائق حتى تكون لنا سداً كبيراً كسد الصين، حجارته أحياناً الكسل ، والإنسان ليس إلا بذرة أو نبتة تسعى دائماً للخروج إلى الشمس والهواء الطلق ، إن هذا المثل الأعلى الذي يجب أن ينشده الشباب يجب ألا يكون المال وحده ، التحايل والمكر واستغلال الآخرين لمصلحته وابتزاز الضعفاء لشخصه ، إلى نجاحه في عمله نُبله في حلقه ، وخير علاج لاحتمال المتاعب إن أعيته ، وقد أرتنا التجربة أن الفرحين المستبشرين الباسمين للحياة خير الناس صحة وأقدرهم على الجد و أكثرهم استفادة وسعادة مما في يده ولو قليلاً. ومن أكبر النعم على الإنسان أن يعتاد النظر إلى الجانب المشرق في الحياة لا الجانب المظلم منها، تكسب مالا كثيراً ، الدنيا إذا عبست في وجهها دائماً ؟